

## حلف شمال الاطلسي يرجع عدم تدخله في فلسطين الى كونها "ليست دولة بعد"



19/11/2006

"الناتو" ينفي السيطرة الأميركية على قراراته و80% من تمويله اميركي

### نادين النمري

**بروكسل** - رفض مسؤولون في حلف شمال الاطلسي (الناتو) الصورة الرائجة عن الحلف بأنه تحت السيطرة الأميركية، موضحين أنه يشمل 26 دولة متساوية جميعها في اتخاذ القرار.

ورغم أن 80% من ميزانية الحلف في الواقع تمويل أميركي إلا أن المسؤولين في الحلف بينوا أنه عن اتخاذ أي قرار يجب أن يحصل على إجماع كافة دول الأعضاء بغض النظر عن مشاركتها في القوى العسكرية أو التمويلية.

وأوضحوا في حديث لوفد ضم اكاديميين وباحثين واعلاميين أن أي متابع لما يجري في اجتماعات الحلف سيدرك تماما أن الحلف ليس تحت السيطرة الأميركية، مشيرين إلى عدم تدخل الحلف عسكريا في حرب العراق رغم أنها كانت بقرار أميركي.

واكدوا على البعد السياسي للحلف، مشيرين الى انه رغم أن الحلف في نشأته عسكري إلا انه يولي البعد والدور السياسي الالهمية الكبرى.

وأشاروا إلى أن الحلف ومنذ الحرب الباردة لم يدخل في حروب عسكرية وحتى مساهماته العسكرية بعد انهيار المعسكر الشيوعي اقتصر على حفظ السلام وبقرار من مجلس الأمن.

وقال مدير الدبلوماسية العامة في قسم الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول في الحلف الاطلسي (الناتو) نيكولا دي سانتس ان "الحلف وخلال 40 عاما من الحرب الباردة لم يدخل في أي حرب حيث طفى جانب الردع والسياسة في هذا الجانب".

وبين "بعد انتهاء الحرب الباردة جرى تغيير على دور الحلف وان ثبت على اهدافه في تحقيق الأمن والحماية للدول الأعضاء ومواطنيها".

وقال ان "الحلف بعد انتهاء الحرب الباردة قدم المساعدة العسكرية في عدد من الدول رغم أن الاوضاع فيها لم تشكل خطرا حقيقيا على الدول الأعضاء، إلا أن التدخل جاء من جانب انساني وبقرار من المنظمة الدولية".

وأشار إلى "التدخل في البوسنة والهرسك وكوسوفو لوقف المعاناة الإنسانية هناك كذلك التدخل في باكستان عقب الزلزال الذي نجم عنه

كارثة انسانية كبيرة واخيرا دارفور".

وحول تدخل قوات الناتو لحفظ السلام في منطقة الشرق الأوسط قال دي سانتس ان "قوات الحلف لا تستطيع التدخل دون قرار من مجلس الأمن، اضافة إلى المعضلة في كون الاراضي الفلسطينية ليست دولة بعد".

وأشار إلى الدعم الذي يقدمه الحلف للحكومة العراقية في تدريب الجيش العراقي، رغم عدم مشاركة الحلف فعليا في الحرب.

من ناحيته قدم الكولونيل جوزيب كليمنت ملخصا حول الابعاد العسكري للحوار مع دول المتوسطي، مشيرا إلى الاتفاقية التي تم توقيعها في العام 1994 مع 7 دول متوسطة هي الأردن والجزائر ومصر والمغرب وموريتانيا واسرائيل وتونس.

وبين أن الاتفاقية جاءت للاهمية المتزايدة للمنطقة عقب انتهاء الحرب الباردة.

وهناك عدة اسباب يعتبرها الناتو مهمة لتشجيع الحوار وتعزيز الاستقرار والامن في شمال إفريقيا والشرق الأوسط الموسع، وتتمثل هذه الاسباب في التحديات الامنية الحالية كالارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والبلدان العاجزة والجرائم الدولية المنظمة ، بالإضافة إلى أن الناتو اصبح أكثر التزاما في المناطق التي تتعدى اوروبا وتدرج في السياق عملية تدعيم الأمن في افغانستان ودوريات بحرية لردع الارهاب في البحر المتوسط وبعثة تدريبية في العراق.

وبحسب منشورات الحلف فان احتمالات عدم الاستقرار كامنة في هذه المنطقة والتي ترجع إلى العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة كالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني الذي يظل مصدرا رئيسيا للتوتر.

كما أن ضمان مناخ من الأمن والاستقرار في منطقة بحر المتوسط يشكل أهمية لدول الحلف خصوصا وان 65% من واردات اوروبا من البترول والغاز الطبيعي تمر عبر البحر الابيض المتوسط.

من جانبه بين ممثل الولايات المتحدة في الحلف ريتشارد اولسن أن "حلف شمال الاطلسي يعد أكثر المؤسسات ترسخا لقيم تعددية الاقطاب الدولية"، مؤكدا في ذات الوقت أن "اليه اتخاذ القرار في الحلف تعتمد على موافقة كافة الاطراف وان لا تفضيل لدولة على أخرى في هذا المجال".

وقال "رغم أن الولايات المتحدة من الدول المؤسسة في الحلف واكبر داعم له إلا انها تتساوى مع كافة الدول الأخرى عند اتخاذ القرارات".

وتطرق إلى العمليات التي قام بها الحلف في السنوات العشر الاخيرة من البوسنة وكوسوفو وافغانستان والعراق ودارفور والتي جاءت باجماع كافة الدول الأعضاء وادراكا لاهميتها من حيث امن دول الحلف أو الدور الإنساني، الذي يرغب الحلف في تنفيذه ضمن طرحه الجديد.

من جانبه بين مدير المستقبل العربي للدراسات الديمقراطية والسلام رئيس الوفد الاردني فخري ابو شقره ان "غاية الحلف من عقد لقاءات مع

شخصيات من دول المتوسط هي رغبته في اعتماد الحوار والمبادرات والعلاقات السياسية".

وتابع ان دور الحلف كرادع في الحرب الباردة انتهى في حين يقتصر دوره العسكري حاليا على تنفيذ المهام بقرارات مجلس الأمن.

وقال ان الحلف يولي اهتماما بمنطقة حوض المتوسط من حيث خلق الحوار واقامة البحوث والتدريب والمساعدة.

وبين ان اهتمام الحلف بالمنطقة ينبع من قدم العلاقات خصوصا مع الأعضاء الأوروبيين من الجوانب الحضارية والتجارية والاقتصادية، مشيرا إلى الاعتماد الكبير للدول الأوروبية على النفط والطاقة من المنطقة.

وبين استاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الدكتور محمد المومني أن جهود الناتو هي محاولة من الحلف للبحث عن مهام جديدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

واصفا المرحلة الراهنة للحلف بـ "مرحلة التحول الصعب" والتي يحاول من خلالها التأقلم مع التحديات الدولية الجديدة.

وزاد أن "الناتو يعول على قضية الردع السياسي وليس الأمني"، موضحا أن الحلف يسعى لخلق تحالف سياسي يردع اعداءه ويحمي اصدقاءه.

وبين أن ابرز التحديات التي تواجه الناتو في المنطقة تكمن في الانطباع السلبي كونه حلفا عسكريا والسيطرة الأميركية، وبالتالي فان دول الشرق الأوسط تفضل التعامل مع اميركا المسيطرة.

وقال انه رغم ان آلية اتخاذ القرار في الحلف غير مسيطر عليها من أي طرف حيث تتساوى كافة الدول في هذا الجانب، إلا أن 80% من القدرات المالية والعسكرية للحلف هي اميركية.

وأضاف أن "الناتو حاليا في مرحلة بلورة وصيانة للاطر التنسيق السياسي والامن مع دول المنطقة"، معتبرا أن الحلف حقق بعض النجاحات في حين اخفق في مجالات أخرى.

واعتبر أن الحلف بحد ذاته يعد اداة للتقريب بين الدول الأعضاء فرغم الخلافات التي ازدادت بعد حرب العراق بين الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية إلا أن الناتو بقي كجامع للاطراف وفسحه للحوار، خصوصا وان غايته الاساسية توفير الأمن للدول الأعضاء.